مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

ربيّ نفسك واقبل النصيحة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نسأل الله ﷻ أن يكون مجلسنا مبارك وأن يرزقنا البركة. إنه مجتمع مبارك، نجتمع فيه حباً لله ﷻ، ورضاه ﷻ علينا. هذه مجالس العلم. نجتمع فيها لنطلب رضا الله ﷻ. تطلبون النصيحة، فتتلقونها. النصيحة تُقدم لوجه الله ﷻ. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "الدِّينُ النَّصِيحَة" [حديث]. الدين كله نصح وإرشاد إلى الطريق الصحيح والخير.

.

لذلك، فإن حضور هذه المجالس وطلب العلم فرضٌ على كل مسلم، بل هو فرضٌ على الإنسان من المهد إلى اللحد. سواء كنتَ حاضرًا في المجالس أو تستشير الناس، فهذا يعني أن تكون طالبًا للعلم. أن تكون طالباً للعلم له فضل عظيم. وهو يتطلب نية صادقة. لا شيء يحدث دون نية. يجب أن تكون نيتنا تعلم الخير وديننا ابتغاء مرضاة الله ﷻ. محبة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، محبة أصحابه وآل بيته، كلها من العلم. معرفة ما هو سيئ وما هو حرام علم أيضًا.

.

يجب علينا أن نتقبل النصيحة قدر استطاعتنا. النصيحة تُقدم ابتغاء مرضاة الله ﷻ. الكثير من الناس يكرهون النصيحة. لماذا لا يحبونها؟ لأن النفس لا تقبل النصيحة ولا الخير. النفس متوحشة، ولأنها لم تُربى، فهي تتجنب النصيحة باستمرار. مهما قلتَ لها فلن تقبله. مع ذلك، يمكن تربيتها. يمكن تأديب النفس. لا يُمكن تربية الشيطان، ولكن يُمكن تربية النفس. لكل إنسانٍ (هذه الأعداء) الشيطان، النفس، الدنيا، والهوى. يجب على المرء عدم اتباعهم. يُوسوس الشيطان، ولكن لا ينبغي الإصغاء إليه. مهما حاولت، لن تستطيع تربية الشيطان. ولكن يُمكنك تربية نفسك. كيف؟ بالابتعاد عن الشرور، تتربى نفسك تدريجيًا. بالطبع، تتربى، ولكن النفس تبقى مُنتظرة الفرصة. لأنها ستُريد التمرد عليك مرة أخرى وفعل الشر، لذلك يجب أن تكون يقظ دائمًا. إذا قلت "لقد تربّت نفسي، لم تعد لديّ نفس"، وأصبحتَ واثقًا من نفسك، ستُطيح بك في الحال. حفظنا الله ﷻ. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا جميعًا القدرة على الإصغاء للنصيحة والعمل بها، إن شاء الله. للتغلب على نفسنا، علينا أن نقبل النصيحة. نسأل الله ﷻ أن يعيننا، إن شاء الله. ونسأل الله ﷻ أن يثبتنا جميعًا على هذا الطريق وأن نكون سبباً لهداية الآخرين، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
2 آب 2026/ 19 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول